الإباضية

الخوارج أتباع **عبد الله بن إباض التميمى** الذى خرج فى أيام مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . وقال أبو الحسين الملطى إنهم أصحاب **إباض بن عمرو** ، خرجوا من سواد الكوفة ، فقتلوا الناس ، وسبوا الذرية ، وذبحوا الأطفال ، وكفّروا الأمة ، وأفسدوا فى البلاد والعباد . ويدّعون من السلف جابر بن زيد ، وعكرمة ومجاهد ، وعمرو بن دينار . وكانت لهم دولة فى تاهرت بالمغرب من ١٦٢ إلى ٢٩٧ هـ ، ويعرفون **بالخوامس** ، ومذهبهم أكثر ما يكون بالخليج فى حضرموت وعُمان . ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين . ولا يعدون أنفسهم مهاجرين .

وهم عدة فرق أهمها **الحفصية والحارثية واليزيدية ، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لايُراد الله بها على مذهب أبى الهذيل** ، ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعا لله إذا فعل شيئا أمره الله به ، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراده به . واليزيدية من الإباضية غلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام فى آخر الزمان . **ويجمعهم جميعا** : القول بأن كُفّار هذه الأمة – يعنون مخالفيهم من أهل القبلة – ليسوا مشركين ولا مؤمنين ، وربما كُفّار تجوز شهادتهم ، وتصح مناكحتهم والتوارث منهم ، وذلك لأنهم فى مكانة المحاربين لله وللرسول من غير أن يدينوا بدين الحق ، فاستحلوا لهذا السبب بعض أموالهم دون بعض ، والذى استحلوه هو الخيل والسلاح ، فأما الذهب والفضة فإنهم يردونهما على أصحابهما عند الغنيمة . واستحلوا دماءهم فى العلانية وبعد إقامة الحجة عليهم ونشوب القتال بينهم .

وقالوا : إن دار مخالفينا من أهل الإسلام هى **دار توحيد** ، باستثناء معسكر السلطان فإنه **دار بغى** .

وقالوا : موارثة أهل القبلة حلال ، وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم ، وحرّموا الاستعراض إذا خرجوا . وقالوا لا يجوز على الله أن يخلى عباده من التكليف ، وأن العالم

كله يفنى إذا فنى أهل التكليف ، وكل شئ أمر الله به عباده فهو عام ليس بخاص ، وقد أمر الله به الكافر والمؤمن . ومن الواجب أن يستتيبوا من خالفهم فى تنزيل أو تأويل ، فإن تاب وإلاّ قُتل . ومن زنى أو سرق أقيم عليه الحدّ ثم استتيب ، فإن تاب وإلاّ قُتل . وقالوا الإصرار على أى ذنب كفر . وكانوا يقولون أعمار العباد مخلوقة ، والله سبحانه لم يزل مريدا لما علم من طاعات العباد ومعاصيهم ، وجميع ما افترض الله على خلقه إيمان ، وكل كبيرة هى كفر نعمة ، لا كفر شرك ، والمنافقون فى عهد الرسول موحدون ، ولكن لأنهم ارتكبوا الكبائر فقد كفروا ، وكُفْرهم بالكبيرة لا بالشرك .

وجُلّ الإباضية على أن الاستطاعة والتكليف مع الفعل ، والاستطاعة هى التخلية ، واستطاعة الكُفر ضلال وخذلان وطبْع وبلاء وشر . **وقال بعضهم** لا حجة لله على الخلق فى التوحيد إلا بالخبر أو من يقوم مقامه ، ولا يجوز على الله ألاّ يكلف عباده بمعرفته وتوحيده . **وقال بعضهم** إنه تعالى لا يرسل نبياً إلاّ بدليل ، وأكد البعض جواز أن يبعث نبيا بلا دليل . وقالو ليس من جحد الله وأنكره مشركاً حتى يجعل معه إلها غيره . ومن قال بلسانه إن الله واحد ، وعنى به المسيح فهو صادق فى قوله ، مشرك بقلبه .

وقال جلّهم بالخاطر ، وأن الله لا يخلى عباده البالغين منه . ورأوا قتل المشبهة وسبيهم وغنيمة أموالهم . ولم يروا اتباع المولى فى الحرب إذا كان من أهل القبلة وكان موحدا . ووقفوا من أطفال المشركين ، فجوّز كثير من الإباضية أن يؤلمهم الله فى الآخرة على غير طريق الانتقام ، وأن يدخلهم الجنة تفضلاً . وجوزّوا أن يقع حكمان مختلفان فى الشئ الواحد من وجهين .

الأبدال

طبقة من طبقات أولياء **الصوفية** ، سُمّوا الأبدال لأنهم بدّلوا خلُقا بعد خلُق ، وصفوا تصفية بعد تصفية .